يقول هذا الرجل يهديني الطريق يعني طريق الخير اي لانه صلى الله عليه وسلم
قال لابي بكر رضي الله عنه الهِ الناس اشغل الناس عني اي تكفل
عني بالجواب لمن سال عني فانه لا ينبغي لنبي ان يكذب ولو صورة
كالتورية فكان ابو بكر رضي الله عنه يقول لمن ساله عن النبي ما ذكر
وانما لم يسال ابو بكر عن نفسه لان ابا بكر رضي الله عنه كان معروفا
لهم لانه كان يكثر المرور عليهم في التجارة اي معروفا لغالبهم
فلا ينافي ما في بعض الروايات انه كان اذا سئل من انت يقول
باغي ابتغي حاجة ويعلم ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا ينبغي
لهم الكذب ولو صورة ومن ذلك التورية لكن سياتي في غزوة بدر
التورية منه صلى الله عليه وسلم وفي رواية ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وراء ابا بكر ناقته وفي التمهيد لابي عمر ابن عبد البر انه لما اتى براحلة
ابا بكر سال ابو بكر ان يركب رضي الله عنه ان يركب ويردفه
فقال صلى الله عليه وسلم بل انت اركب واردفك انا فان الرجل
احق بصدر دابته فكان اذا قيل له من هذا وراك قال هذا
يهديني السبيل اقول لا مخالفة بين هذا وبين ما تقدم لانه
يجوز ان يكون ركب صلى الله عليه وسلم خلف ابا بكر على ناقة ابا بكر
وتارة ركب صلى الله عليه وسلم على ناقته نفسه امامه وان ركوبه
لها كان في اثنا الطريق ويكون صلى الله عليه وسلم اما اركب راحلته
ها مراي فهيرة رضي الله عنه او ترك ركوبها لاجل راحته والهداية
كما تكون من المتقدم تكون من المتاخر وان كان الاول هو الغالب
والله اعلم والى توجهه صلى الله عليه وسلم الى المدينة الشريفة اشار
صاحب الهمزية رحمه الله بقوله
ونحي المدينة واستاقت • اليه من مكة الانحاء •

الى

٢١٨

وقصد صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة الى المدينة مهاجرا وبلغ
الى الجحفة اشتاق الى المدينة فانزل الله تعالى عليه ان الذي فرض
عليك القران لرادك الى معاد اي الى مكة واهل الرجعة يقولون الى الدنيا
اي من يقول بان النبي صلى الله عليه وسلم يرجع الى الدنيا كما يرجع
عيسى وقد اظهرها عبد الله ابن سبا كان يهوديا وامه يهودية سودا
ومن ثم كان يقال له ابن السودا اظهر الاسلام في خلافة عمر رضي الله عنه
وقيل في خلافة عثمان رضي الله عنه وكان قصده باطنها لا الاسلام
بوار الاسلام فكان يقول العجب ممن يزعم ان عيسى يرجع الى الدنيا
ويكذب برجعة محمد صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى ان الذي
فرض عليك القران لرادك الى معاد فمحمد احق بالرجعة من عيسى عليه
الصلاة والسلام وتقدم ذلك في اثنا الكلام على بدء الوحي وكانت
قريش كما تقدم ارسلت لاهل السواحل ان من قتل او اسر ابا بكر
رضي الله عنه او محمدا صلى الله عليه وسلم كان له مائة ناقة اي فمن قتلهما
او اسرهما كان له مايتان فعن سراقة رضي الله تعالى عنه جانا
رسل كفار قريش يجعلون فيهما ان قتلا او اسرا دية فبينا
انا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج اي بقديد وهو محل
قريب من رابغ اقبل رجل منهم حتى اقبل علينا ونحن جلوس فقال
يا سراقة اني رايت اسودة اي اشخاصا بالسواحل اراه محمدا واصحابه
قال سراقة رضي الله عنه فعرفت انهم هم فقلت انهم ليسوا هم ولكنك
رايت فلانا وفلانا انطلقوا باعيننا اي بمعرفتنا يطلبون ضالة
لهم اي وفي لفظ قال رايت ركبة بالتحريك جمع راكب ثلاثة مروا علي
انفا اي قريبا اني اراهم محمدا واصحابه قال سراقة رضي الله عنه
فاومت اليه ان اسكت ثم قلت انما هو بنو فلان يبتغون ضالة لهم

Copy King Saud University